أثر التعايش السلمي والحوار بين الأديان على الأمن القومي العراقي

م. د. هالة هذال هادي[1] م. د. زينة يونس حسين[2]

[1]الجامعة المستنصرية– كلية القانون [2]الجامعة المستنصرية– كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

halahadi@uomustansiriyah.edu.iq Zina_younas@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ الاستلام 2026/4/1 تاريخ القبول 2026/6/30 تاريخ النشر 2026/8/30

الملخص:

يُعد التعايش السلمي والحوار بين الأديان أمرًا حيويًا لترسيخ الاحترام المتبادل والتفاهم والوئام الاجتماعي بين مختلف الجماعات الدينية. ومن خلال تعزيز التواصل المفتوح ومعالجة التحديات المشتركة، تُسهم هذه الجهود في الحدّ من التحيّزات، ومكافحة التطرّف، وتعزيز الاستقرار، وتحويل التنوّع إلى أساس للسلام بدلًا من الصراع. ومن المهم التأكيد على الوظائف الأساسية للحوار والتعايش بين الأديان التي تتمثل في حلّ النزاعات ومنعها فيُعدّ الحوار أداةً فعّالةً للحدّ من التوترات الدينية، وتفكيك التحيّزات، ومنع العنف. وبناء الثقة المتبادلة من خلال توفير منصاتٍ لمختلف الأديان للتفاعل، مثل منتدى صُنّاع السلام الناشئين، تُعزّز هذه المبادرات التفاهم وتبني الثقة بين المجتمعات. ان القيم المشتركة والعمل الاجتماعي من خلال تعاون مختلف الأديان لتحقيق أهداف أخلاقية مشتركة، مثل مكافحة تغيّر المناخ، والحدّ من الفقر، وتعزيز حقوق الإنسان. تعد من الضرورات بالإضافة الى تمكين الشباب في المجتمع حيث تُسهم المشاركة الفعّالة للقادة الشباب ومختلف الجماعات الدينية في تحدّي التحيّزات داخل الأسر والمجتمعات، وتشجيع ثقافة التعاطف. ومن الجدير بالذكر تسليط الضوء على المبادئ الأساسية لنجاح تجربة التعايش السلمي في المجتمعات متعددة الأديان والطوائف هو الاحترام المتبادل وهو إدراك إنسانية الآخرين وكرامتهم بغض النظر عن معتقداتهم، كما ان الانفتاح والتفاهم عن طريق بذل جهد صادق للتعلم من الآخرين وبناء علاقات شخصية عميقة. لذلك يتجلى التعايش السلمي من خلال التفاعلات التعاونية بين الهندوس والمسلمين أو المسلمين والمسيحيين. ولا يهدف هذا التفاعل إلى تغيير المعتقدات، بل إلى تعميق الفهم والعمل معًا لخلق عالم يسوده السلام لكل إنسان، بغض النظر عن دينه أو معتقده أو عرقه.

الكلمات المفتاحية: التعايش السلمي، اختلاف الأديان، الصراعات العرقية.

The Impact of Peaceful Coexistence and Interfaith Dialogue on Iraqi National Security

Dr. Hala Hathal Hadi[1] Dr. Zina Younas Hussein[2]
[1]Mustansiriyah University- College of Law
[2]Mustansiriyah University- College of Physical Education and Sports Sciences

Abstract:

Peaceful coexistence and interfaith dialogue are vital for fostering mutual respect, understanding, and social harmony among different religious groups. By promoting open communication and addressing common challenges, these efforts help reduce prejudices, combat extremism, promote stability, and transform diversity into a foundation for peace rather than conflict. It is important to emphasize the essential functions of interfaith dialogue and coexistence, which include resolving and preventing conflicts. Dialogue is an effective tool for reducing religious tensions, dismantling prejudices, and preventing violence. Building mutual trust by providing platforms for different faiths to interact, such as the Emerging Peacebuilders Forum, these initiatives promote understanding and build trust among communities. Shared values and social action through the cooperation of different faiths to achieve common ethical goals, such as combating climate change, reducing poverty, and promoting human rights, are necessities, in addition to empowering youth in society, as the active participation of young leaders and different religious groups contributes to challenging prejudices within families and communities and encouraging a culture of empathy. It is worth highlighting that the fundamental principles for the success of peaceful coexistence in multi-religious and sectarian societies are mutual respect—recognizing the humanity and dignity of others regardless of their beliefs—and openness and understanding, achieved through making a sincere effort to learn from others and build deep personal relationships. Therefore, peaceful coexistence is manifested through cooperative interactions between Hindus and Muslims or Muslims and Christians. This interaction does not aim to change beliefs, but rather to deepen understanding and work together to create a peaceful world for every person, regardless of their religion, belief, or race.

Keywords: Peaceful Coexistence, Religious Diversity, Ethnic Conflicts.

المقدمة

يعد موضوع التعايش السلمي بين المجتمعات من أهم المواضيع الحساسة والقضايا المهمة حالياً، فهو من مواضيع الساعة على الساحة العراقية، لا سيما في أيام تكثر فيها التنوعات والصراعات والحروب باسم الدين أو الجنس أو العرق والقومية، فنحن في زمن بأمس الحاجة إلى إعادة نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي في المجتمع العراقي.

ومن الجدير بالذكر أنّه في أغلب المجتمعات العالمية التي تعاني من صراعات، نلاحظ أن التعايش السلمي شرط أساس لا غنى عنه للتحقيق التنمية والتقدم في المجتمع لأي بلد، فهو ضرورة ملحة في مجتمع متلون الاطياف ومتعدد الأديان والاعراق كالمجتمع العراقي، فلا يمكن لأي مجتمع ان يرتقي بحضارته اذ ما فقد للغة الحوار بين الفئات المختلفة ومن اجل تحقيق الازدهار نجد ان التركيز على المناهج الدراسية امر مهم ومخاطبة شريحة الطلبة التي تشمل الاجيال الحالية والمستقبلية في المجتمع للسعي لتخطي الجروح الي خلفتها الاجيال السابقة التي اسست لثقافة العنف وهذا واقع يؤسف عليه .

فالتعايش السلمي ليست ظاهرة حديثة تظهر فجأة وتختفي، بل هي قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ومع تكاثر البشرية أدّى ذلك إلى تكاثر الاختلافات بينهم والكثير من الدلائل التاريخية تؤكد رواج استخدام فكرة التعايش السلمي ففي العصر الإسلامي تجلت فكرة التعايش السلمي في عهد الرسول (عليه الصلاة والسلام) عندما نشر ثقافة التسامح في مجتمع المدينة، فكانت البذرة التي أسست العصر الذهبي في المجتمعات الإسلامية العربية والتي كانت في أوج عظمتها في العصر العباسي في حين كانت أوروبا تعيش في فترة العصور المظلمة، غير أنه نتيجة للفتن والحروب في البلدان العربية؛ تقلصت تدريجياً فكرة الحوار بين الأديان وثقافة التسامح والتعايش السلمي لتحل محلها الأفكار الطائفية القبلية .

وبالرغم من ذلك يبقى الانسان اجتماعي بالفطرة، ففي أشد الأوقات ظلماً وويلات الحروب والماسي نجد بصيص الأمل يرتقع عن طريق روح التعاون والمساعدة والاعمال الانسانية فتطفو على السطح من جديد روح التضامن والعودة الى القيم الانسانية التي تحقق التنمية داخل المجتمعات، وهذا نلاحظه ظاهراً بشكلٍ واضح من خلال تأمل واقع المجتمع العراقي، فبعد أحداث عامي 2006 و 2007؛ وانتشار المد الطائفي الذي راح ضحيته أعداد كبيرة من الأبرياء، نلاحظ أن الشعب العراقي تنبه إلى ضرورة الحد من انتشار أفكار العنف الطائفية، لذلك نلاحظ ارتفاع الأصوات المطالبة بإيقاف حمامات الدماء والارتقاء بمستوياتٍ من التسامح لخلق فرص حياة كريمة للأجيال المقبلة التي تتطلع لعراق يقوم

على الرخاء والأمن والاستقرار الذي يشكل أساس متين للتنمية بمختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية .

مشكلة البحث:

ان الرأي العام في مختلف دول العالم موحدا على الإطلاق، حول التركيز على أهمية التعايش السلمي لكون الوضع العالمي اليوم قد بلغ حداً جعل من التهديدات العنصرية من أعظم صور المخاطر، التي تؤثر في الواقع الدولي بشكل كبير على مناطق معينة من العالم، لما لها من تأثير أساسي على الحياة اليومية لمعظم الدول ومن أبرز الأمثلة على ذلك خطر الإرهاب والطائفية، ومن الجدير بالذكر ان الطائفية ليس وحده ما يهدد أمن العالم واستقراره اليوم، بل كذلك الأفكار المتطرفة التي قد تؤدي الى انتهاكاً لحقوق الإنسان وحرياته وخصوصية الافراد الشخصية نشر ثقافة التسامح تمثل أهمية جدا قوية في الحد من الجرائم والانتهاكات.

منهج البحث:

يعتمد في هذا البحث على المنهج البحثي الوصفي والذي يعتبر الأكثر شيوعا لفهم الظواهر الاجتماعية والقانونية، والتحليل المنهجي للعناصر الرئيسية للظواهر المدروسة من حيث تكاملها وشموليتها حيث، نرى ضرورة الإشارة إلى الاتفاقيات التي تتعلق ينشر السلم على النطاق العالمي الدولي ومد تعاون الدول لتنفيذ تلك الاتفاقيات التي تعد نقطة محورية في تحديد مناهج معالجة المشكلات المدروسة وضرورة ملحة.

مع الأخذ في الاعتبار تطور العلاقات الدولية، ولا بد من الإشارة إلى المشاكل الخطيرة في مجال التعاون الدولي للدول لمواجهة التهديدات العالمية في عصرنا. وعلية تتمثل المشكلة الرئيسية في عدم الرغبة، وعدم الاستعداد، وعدم القدرة على التفاوض. ومع ذلك، من المهم إدراك أن التواصل الدولي الشامل والعميق، والتطوير الكفؤ، والالتزام الصارم بالقانون الدولي، هو ما يمكن أن يقلب الموازين. تُظهر الحقائق المعاصرة أن الدول لا تملك خيارا في تجنب الوصول الى اتفاق معين ويجب عليهم التفاوض الذي يعد ضروري في معظم الظروف، حتى وان كان التفاوض قي بعض الاحيان مع شركاء صعب التفاوض معهم بسبب التناقضات التاريخية والشكوك المتبادلة، أو بسبب التنافس، أو أي أسباب من الأسباب الموضوعية الأخرى.

خطة البحث:

إنَّ لموضوع التعايش السلمي مدخلات عديدة لا بد من الوقوف عليها، لتخرج بتصور واضح لهذا الموضوع، لذلك سوف نتناوله على ثلاثة مباحث، وفق الخطة الآتية:

المبحث الأول: مفهوم التعايش السلمي والحوار بين الأديان

المطلب الأول: تعريف التعايش السلمي

الفرع الأول: تعريف التعايش السلمي

الفرع الثاني: أساس التعايش السلمي

المطلب الثاني: مفهوم الحوار في الأديان

الفرع الأول: تعريف الحوار بين الأديان

الفرع الثاني: أساس الحوار بين الأديان

المبحث الثاني: أثر التعايش السلمي والحوار بين الأديان على الأمن القومي العراقي وتحدياته

المطلب الاول: أثر التعايش السلمي والحوار بين الأديان في تحقيق الوحدة الوطنية

الفرع الاول: أوجه التكامل بين التعايش السلمي والحوار بين الأديان والوحدة الوطنية

الفرع الثاني: إشكالية التعايش السلمي والحوار بين الأديان في العراق بعد عام 2003

المطلب الثاني: تحديات التعايش السلمي والحوار بين الأديان على الأمن القومي العراقي

الفرع الاول: تنوع أطياف المجتمع العراقي

الفرع الثاني: السلم الأهلي

المبحث الثالث: آثار التعايش السلمي والحوار بين الأديان على الامن القومي العراقي

المطلب الاول: الآثار الثقافية والأخلاقية

الفرع الاول: الآثار الثقافية

الفرع الثاني: الآثار الأخلاقية

المطلب الثاني: الآثار الأمنية

الفرع الاول: آثار الإرهاب على الامن القومي العراقي

الفرع الثاني: آثار الجرائم المرتكبة ضد المقدسات والممتلكات الثقافية على الأمن القومي

المبحث الأول

التعريف بالتعايش السلمي والحوار بين الأديان

عرفت البشرية التعايش منذ أقدم العصور وذلك لحاجه افراد المجتمع الى بعضهم البعض، ولا يمكن لجماعة ان تقوم لهم قائمة مالم يتعيشوا فيما بينهم على اساس التسامح والقبول بالآخرين. لذا يمكنا القول ان مفهوم التعايش هو خلق التفاهم والانسجام بين ابناء الجماعة الواحدة على اختلاف انتماءاتهم القومية والدينية والمذهبية والتنظيم المتبادل للمصالح التجارية والاقتصادية على اسس متينة. فالهدف من التعايش هو عدم اللجوء إلى استعمال القوة في العلاقات بين الشعوب.

وللوقوف على هذا المبحث؛ سنتناوله بمطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: مفهوم التعايش السلمي

التعايش في اللغة العربية: من فعل يتعايش فهو متعايش[1] . وان وجدوا الناس مختلقين في الدين أو المذهب في مكان وزمان واحد فيم متعايشون فيما بينهم على الالفة والمودة. أما السلم فهو اسم مشتق من السلام والمقصود به الامان وهو عكس الحرب[2] . والمقصود بالتعايش السلمي تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب بعيدا عن العنف والحروب[3] . لذلك يعد التعايش عبارة عن اتفاقات تتم بين حزبين او مجموعتين على عدم اللجوء الى العنف او الحرب في حالة وجود خلاف بين تلك الأطراف، وقد تستعمل العبارة ايضا بمعنى امكانية الخصمين على التفكير في حل سلمي يرضي الطرقين والعيش بسلام [4]. ومن خلال ما تقدم نجد ان الطرفين المتعايشين سلميا في حالة من الحذر ويتقبل كل منهما الاختلافات الدنية والقومية للطرف الاخر. وقد استعمل مصطلح التعايش بكثرة اثناء فترة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق. وللوقوف على تعريف التعايش، سنتناوله بفرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول: التعريف الفقهي الاسلامي والقانوني

بالنسبة للتعايش حسب المفهوم الاسلامي هو ان يعيش الافراد او الجماعات من الناس جميعا مع بعضهم البعض علي اختلاف معتقداتهم او اعراقهم في امن وسلام والتأكيد على احترام حقوقهم وحرياتهم العقائدية التي هي مجموعة من المبادئ التي يؤمن بها الانسان والتي انعقدت عليها نفسه وارتبطت بها روحه وامن بها وجاهد من اجلها وترتبط حرية العقيدة غالبا بالدين، لان العقيدة امر ذهني فلا وجود لهذه العقيدة الدينية الا بأعمال الفكر والتأمل، وتبئ العقيدة الدينية على اعتناق ديانة معينة والعمل على تقديسها واداء فرائضها والبعد عن نواهيها وممارسة شعائرها الدينية والتي تتمثل في اداء الأفعال

المرتبطة بالعقيدة الدينية والتي تكون تطبيقا حيا لها، فالحرية الدينية احدى الحريات العامة للأفراد وتعني حرية الايمان بالأديان (حرية العقيدة) والدعوة لها وتعليمها للأخرين اللذين أمنوا بها ومارسوا شعائرها وهي مقيدة بالنظام العام والآداب العامة.

صحيح ان الدين في الأصل اعتقاد قلبي وارتباط عبادي مع الله، ولكن هذا الاعتقاد لابد له من مظهر ورمز خارجي يتمحور حوله الناس. فمن الملاحظ في كل التاريخ البشري ان الحالة الدينية لها بعد اجتماعي، فالإنسان مع انه يستطيع ان يتعبد بمفردة في بيئته، ولكن الحالة الدينية لا تكون ضمن الوضع الفردي غالبا ففي كل المجتمعات هنالك مركز او محور يتجمع حوله المتدينون بذلك الدين ويكون مظهرا لتدينهم ومحورا لارتباطهم بهذا الدين، وايضا يشجعون بعضهم البعض ويتواصلون فيه على الثبات على دينهم الذي يسيرون عليه[5].

وقد نص القران على ذلك بقوله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) [6]. وايضا قولة تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [7].

وعندما استقر الرسول (عليه الصلاة والسلام) في المدينة أسس نظاما عاما أساسه التعايش السلمي في مجتمع المدينة التي كان سكانها مختلفين الطوائف (العرب واليهود) ان تنوع الاطياف في مجتمع المدينة من حيث الدين والعقيدة، بالإضافة الى الانتماء القبلي والعشائري أوجده ضرورة ملحة الي ان يعيشوا في سلام فالمدينة المنورة في عصر الرسول تعد تطبيق مثاليا للتعايش السلمي [8].

أما بالنسبة للتعريف القانوني: هو تقبل الافراد لبعضهم البعض داخل المجتمع الواحد بالإضافة الي تقبل الخلافات الموجودة بينهم وهذا بالتالي يقود الي خلق فرصة لتحقيق اسس التعايش الانساني والقبول بالتنوع الطائفي داخل المجتمع الواحد وتحقيق علاقات ايجابية في المجتمع [9]. ويحمل هذا المصطلح تحدي فكري ساسي قانوني يحمل معني الحد من الصراعات دخل المجتمع وترويض الخلافات أو العمل على احتوائها بالطرق السلمية والحد منها، والتحكم فيها عن طريق فتح قنوات الاتصال بين الطوائف المطابق منها المجتمع في دولة معينة. فحالة السلم التي تعيش فيها الدول ذات الانظمة السياسة والاجتماعية المختلفة والمتباينة في عقائدها الدينية تعد جوهر التعايش السلمي، وعرفة البعض بأنه "أن تتعايش المذاهب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سلام وحسن جوار "[10]، وهذا ما اكدت علية منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم الثقافة اليونسكو بضرورة الحث على تعايش الاجيال الحالية مع اجيال المستقبل في اجواء تلوح في افقها السلام والامان واختراع حقوق الانسان الاساسية وحاولت الاجيال الحاضرة بتجنيب الاجيال المستقبلية المعاناة الناجمة من دمار الحروب والحيلولة دون

تعرضهم للإضرار الناجمة عن النزاعات المسلحة ووضع صيغ وحلول تحد من استخدام الأسلحة [11]، فالعيش المتبادل مع الطوائف المختلفة القائم على الهدنة والسلام والقبول بالأطراف الاخرى المختلفة في الايديولوجية دون السعي لإلغائها او الاضرار بمصالحها.

الفرع الثاني: أساس التعايش السلمي

الاساس هو الدعائم الثابتة الراسخة لأي بناء او الاصل لبناء معين وجمع الاساس هو الاسس وهو الارضية التي تبنى عليها القواعد واطلاقه شاملة الامور الحسية والمعنوية لتركيبة وعادة ما تنظم تلك الاسس في قالب يتمثل بمنهجية معينة. فإقامة علاقة بين جماعتين مختلقتين الهوية تعيش في تقارب وسلام مع وجود من التعاون والاتصال الفعال يمكن ان يمهد لتحقيق المصالح على اساس السلام والتسامح فاحترام الاخرين والتوازن بين الحقوق والواجبات دون تميز هي من اهم وسائل التعاون والتكافل التي تقوم علس اساسهم سعادة المجتمعات.

وعلية نلاحظ أن التعايش السلمي يستند الى خمسة أسس جوهرية مهمة وهي كالاتي[12]: –

الاساس الاول: ارادة حرة مشتركة فدافع الرغبة في التعايش نابعة من الذات الانسان وليس مجبر عليها او مفروضة علية تحت ضغوط أيا كان مصدرها او معلقة على شرط مهما كان ذلك الشرط مسببا.

الاساس الثاني: التفاهم حول الغايات الاهداف السامية لكيلا يكون التعايش ذا مدلول فارغ عمليا فالقصد من التعايش هو خدمة الاهداف الانسانية والمصالح العليا المشتركة للناس ومن اهمها تحقيق الامن والسلم ومنع قيام نزاعات تنتهي بقيام حروب اهلية وردع عدوان او ظلم، واضطهاد، ومحاربة العنصرية، والطائفية.

الاساس الثالث: التعاون المشترك لتحقيق الاهداف الموضوعية المتفق عليها من قبل الاطراف المتعايشة.

الاساس الرابع: حفظ هذا التعايش وصيانة بسور حصين من الاحترام والثقة المتبادلين حتى لا ينحرف التعايش عن مساره ولا تطغي مصلحة طرف ما على مصلحة الطرف الاخر من خلال الاحتكام على القواسم المشتركة والي المبادئ والقيم الاخلاقية السامية التي لا خلاف ولا نزاع حولها

الاساس الخامس: الاتفاق على احلال ثقافة الحوار بدل من الصراع لاستمرار التعايش بين اطياف الشعب المتنوعة. وهذا لا يأتي الا من خلال وجود بيئة قائمة على اسس ديمقراطية، لحماية التعايش السلمي وضمان التفاعل الطبيعي بين الاطراف المتعايشة مع بعضها [13].

من خلال ما تقدم نجد ان التعايش يتجسد من خلال وجود انسجام بين الجماعات المتعايشة بإرادتها رغم تباين انتماءاتهم القومية والدنية والمذهبية وكذلك اختلاف توجهاتهم وافكارهم. ولكن بالمقابل يجتمعون على قواسم مشتركة متمثلة بالعيش المشترك على بقعة جغرافية واحدة فضلا عن المصير والمصالح المشتركة انطلاقا من مبدأ الالتزام باحترام الراي والتفكير المتبادل بعيدا عن سياسية التهميش والعنف والتطيير وصولاً الي منظومة اجتماعية راقية.

المطلب الثاني: الحوار في الأديان

إنَّ الحوار ضرورة ملحة وذلك بسبب الخلافات بين الدول في المجتمع الدولي والازمات الدولية الكثيرة، مما ادى الى انتشار واسع لعبارات تجسد جسور التواصل بين تلك الشعوب وتسعى الى تحقيق التقارب والاحترام المتبادل بين الشعوب وان تعلي من شان حقوق الانسان وتنفي بشدة ثقافة العنف وتجرم الحروب ومثال على تلك العبارات الحوار الاسلامي المسيحي [14]، حوار الثقافات، حوار الشمال والجنوب او الحوار العربي الاوربي والهدف من تلك العبارات الحد من استخدام العبارات الطائفية او عدم تقبل الاختلافات بين الآخرين، وللوقوف على هذا المصطلح سنتناوله بفرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي

يعرف الحوار لغة بكونه مراجعة الكلام وتداوله او المحاورة اي المجادلة والتحاور او التجاوب فعندما يقال انهم يتحاورون يقصد بيه يتراجعون الكلام فيما بنهم وكما يقال لم يحر جوابا اي لم يرد أو لم يرجع جوابا مرجع الحوار للتخاطب والكلام المتبادل بين اثنين او أكثر [15]، والمعنى العام للحوار هو مراجعة الكلام والحديث بين طرفين فإذا اضيف الى الأديان أصبح معناه ما يدور من الحديث والمناقشة او الجدال او المناظرات بين اتباع تلك الأديان وهذا هو المعنى العام بصوره المتعددة واشكاله المختلفة. الحوار اصطلاحا هو مدلول غامض بعض الشي ومع ذلك يستعمل في أكثر الاحيان في الوقت الحاضر للدلالة على الحوار بين الأديان والاستعداد النفسي المتسامح لانفتاح على بقية الطوائف، وبعبارة اخرى ما تريد ان يعرف عنك الاخرين فعليك معرفته عنهم وما تراه مناسب ان يفعله الاخرين معك فعليك انت فعله معهم. وهذا أقصر طريق للسلام العالمي أو التعايش السلمي العالمي الذي يعد اهم اسباب حق الفرد في السعادة والراحة والاطمئنان وترك الافكار العنصرية المتطرفة التي تؤدي الى نشر المعاداة.

الفرع الثاني: اساس الحوار بين الأديان

بغية أن يكون للحوار أساس راسخ لا بد من تسليط الضوء على الاسس التي يقوم عليك الحوار بين الأديان:

أولاً: القيم قاعدة للبناء الحضاري ان اغلب القيم التي نشأت عليها اغلب الحضارات هي ذات اصول دينية الجذور مستمدة من الله وتقدس العدالة السماوية والمنشأ للعديد من القواعد القانونية والشرائع التي اوجدت لخدمة الانسان داخل المجتمعات لذلك نجد ان مسؤولية الحوار بين الأديان هي حماية تلك القيم الروحانية الاخلاقية وخلق مجتمع قائم على التسامح [16].

ثانياً: اقامة العدل هدف الأديان: ان تحقيق العدلة الانسانية من الاهداف الاساسية المشتركة لكل الأديان، فالوقوف بوجه الظلم والاستبداد هو ضرورة بديهة دينية عامة. كما أكد الاسلام على العدل بقولة تعال (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ) [17].

ثالثاً: تنقية الدين من الشوائب غالبا ما تتأثر الأديان السماوية بالسلوك والانتاج الفكري الانساني وتمتزج عناصر الثقافة الانسانية الذاتية المتنوعة بأحداث تاريخية للتوترات الدينية وغير الدينية مما يؤدي الى دخول مفاهيم تطرفية على الدين، مما يحتم علينا ان نرجع بالدين الى منابعه الاصلية ومفاهيمه الصافية.

رابعاً: الدين محبة وتعني النظر للقيمة الانسانية المبنية على محبة الاخرين والشعور بالطاقات الايجابية الروحية والعملية في العلاقة بالأخرين ونجد ان الدين المسيحي نص على ان الله محبة والمقصود به تقرب المخلوق الى خالقه بالحب الذي هو سر الوجود والعناية الإلهية. اما الحب في الاسلام فقد أكد على ذلك النص (لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) [18].

المبحث الثاني

أثر التعايش السلمي والحوار بين الأديان على الأمن القومي العراقي

إشاعة ثقافة التسامح والاخذ بمنهج الاعتدال كونه الاساس الجوهري للحياة سواء كان ذلك ظاهرا في سلوك الافراد او في افكارهم هو اهم الدعائم الرئيسية لتحقيق الانسجام التام بين اطياف المجتمع العراقي مهما كان لغتها او دينها او مذاهبها في إطار الهوية الوطنية الواحدة [19].

هذا يقودنا الى الراي الداعي بضرورة تأسيس هوية عراقية موحدة للجميع تقوم مبدأ وحدة الوطن ورفض التفريق بين ابناء الشعب العراقي على اساس الدين او القومية او المذهب ضمانا لتعايش المجتمع العراقي والحفاظ على الامن القومي العراقي من اعتداءات [20].

وللوقوف على هذا الموضوع سنتناوله بمطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: أثر التعايش السلمي والحوار بين الأديان في تحقيق الوحدة الوطنية

شهدت الساحة العراقية تحديات خطيرة الابعاد تتجلى بمحاولة تغيب الانتماءات الفرعية والطائفية والعرقية والعودة الى الانتماء الوطني لذلك نجد العراق بأمس الحاجة الى اعادة بناء هيكلة الاجتماعي وبناء الوحدة الوطنية وتأسيس هوية وطنية تكون بمثابة المرجعية لجميع اطياف المجتمع العراقي المتنوعة ويمهد لها فرصة الارتقاء بوعي المجتمع الى مستوى الادراك لأهمية بناء الوحدة الوطنية [21].

ولتناول هذا الموضوع بشكل جلي، ارتأينا تناوله بفرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول: أوجه التكامل بين التعايش السلمي والحوار بين الأديان والوحدة الوطنية

النظام السياسي تقع علية المسؤولية الاساسية لتحقيق الوحدة الوطنية وذلك من خلال طبيعة العلاقات التي نشر منهج التسامح والاعتدال بين اطياف المجتمع فالتعايش السلمي والوحدة الوطنية تربطهما علاقة قوية تعبر عن الحاجات الجماعية في إطار المجتمع العراقي [22].

وبعبارة اخر ان ايجاد وسيلة للتداخل بين كل من التعايش والحوار بين الأديان مع الوحدة الوطنية من شانه ان يعمل على صهر الانتماءات الفرعية و القبلية او الطائفية مما يساهم في تعزيز الوحدة لكل اطياف المجتمع بعيد عن انتمائيتهم الفرعية، وهذا يعد من اكبر التحديات التي واجهة العراق وذلك لتعدد الثقافات فتأسيس هوية قائمة على الولاء للوطن بدل من الطائفة يمهد التي تحقيق المصالحة والتسامح والعدالة وبالتالي تحقيق التكامل والاندماج بين فئات المجامع المختلفة وتعزيز الثقة والاحترام المتبادل بين الاطياف وزيادة الرغبة في التعاون لخير الانسانية في المجالات ذات الاهتمام المشترك[23] الذي بدوره يساهم في تحقيق حالة من الاستقرار في البنية المجتمعية والحد من ثقافة الصراع على السلطة بين مكونات المجتمع العراقي، وعلية فأن ايجاد ارضية ملائمة لمعالجة المشكلات التي يعاني منها العراق ومدخل لتحقق التنمية البشرية.

الفرع الثاني: إشكالية التعايش السلمي والحوار بين الأديان في العراق

إنَّ المجتمع العراقي ذو طبيعة قائمة على التعدد والتنوع واختلاف الاطياف لمكوناته الاجتماعية والثقافية التي تبدأ بالقومية مروراً بكل من الدين واللغة والقبلية انتهاء بالطائفية، ولا يخفى علينا عجز الدولة من خلال النظر الى مؤسساتها غير القادرة على استيعاب الاختلافات الفرعية ودمجها في إطار وطني واحد وجعلها عامل قوة للمجتمعات بدلا من كونها عامل فرقة تشتت نسيج المجتمع العراقي [24].

وبالتالي أدى الى انعكاسات سلبية على النسيج المجتمع العراقي، وكل تلك المفارقات اججت الفتنه ادت الى انتشار الافكار الانتقامية التعصبية وغياب الثقة المتبادلة بين مختلف مكونات الشعب العراقي، الامر الذي اشعل نيران الصراع وتعميق جذور الاختلاف بين ابناء الوطن الواحد وهذا ما انعكس بشكل صارخ على الامن والسلم وعرض التعايش السلمي لمخاطر جسيمه وانعدام الرغبة لدى افراد المجتمع العراقي على العيش المشترك ونجد هذا حدا واضح عندما اردت اطياف الشعب الكردية الاستقلال عن الدولة العراقية فكانت رغبتها بالاستقلال قوية حيث نظمت حركة استقلال كردستان العراق استفتاء غير رسمي على استقلال الإقليم، وبموافقة وزارة الداخلية في الاقليم وكانت النتائج مؤيدة بنسبة عالية للاستقلال [25].

وهذا ما يدل على عمق الازمة وخطورة الوضع الذي يعاني منه نسيج المجتمع العراقي فالتباين القومي يسبب تباين لخلفيات المؤسسات في الدولة مما يتصادم مع افكار التسامح فيخلق فجوة في التعايش السلمي داخل المجتمع ورغم مرور فترة ليست بالقصيرة على تغير النظام في العراق الا ان مفهوم التعايش السلمي شبة غائب بين مكوناته.

من كل ما تقدم نلاحظ أن اعتماد الاعتدال الفكري وترسيخ ثقافة الوسيطة والتسامح هو منهج الخلاص للجميع وخصوصاً عند الاخذ بوجوب تنقية الذات النفسية والمعتقدات الدينية من الافكار الهدامة المختلطة بها.

المطلب الثاني: تحديات التعايش السلمي والحوار بين الأديان على الامن القومي العراقي

نظراً لواقع العراق لا يمكن للتعايش السلمي ان ينجح مالم يتم معالجة جذور المشاكل في المجتمع العراقي وتبني مشروع الهوية الوطنية، واتخاذ خطوات عليمة مدروسة تحد من الصراعات بين الطوائف المختلفة من اجل الاستحواذ على السلطة ومحاربة الجهات الاعلامية المحرضة التي تزرع الفتن بين ابناء الشعب الواحد والتي تنشر الافكار الاضطهادية لبعض الطوائف، بالإضافة الى الاثار السلبية لسوء الوضع الامني الذي يسمح بالأعمال العدوانية والتي تؤدي تنمى روح الانتقام بين اطياف المجمع الواحد.

وعليه سنتناول هذا المطلب بفرعين على النحو الآتي:

الفرع الأول: تنوع اطياف المجتمع العراقي

يتكون المجتمع العراقي من كل من العرب وهم الغالبية العظمى من سكان العراق ويقسمون الي قسمين الشيعة والسنه ومن ثم يليهم الاكراد والتركمان والمسيحيون والإيزيديين، واخيرا الشبك [26]. وهذا

التنوع يعتبر من اهم المميزات في المجتمع العراقي فالتعددية وهي مصدر غنى بالقوة والابداع اذ ما وظفت بالشكل الصحيح فتنوع الثقافات والاختلافات في اللغة والدين هو سلاح ذو حدين [27]. فقد يؤدي عكس النتائج اذ ما استبدل الولاء للوطن بتعدد الولاءات والانتماءات لكل من القومية او القبلية او الطائفية، فبالتالي يولد ازمة الهوية التي تجرد المواطن العراقي من الانتماء او بعبارة اخرى تجريده من حلقة الوصل التي تربط بين الفرد والوطن فالولاء يكشف عن الاليات النفسية التي تحكم هذه العلاقات الخاصة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والقيم التي توجه سلوك الفرد نحو هوية وطنيه واحدة [28].

من كل ما تقدم ان لظاهرة التعدد المجتمعي في العراق دور مؤثر في عدم استقرار الوضع السياسي لان هذا التعدد لم يتم على اساس مبدأ احترام الحقوق والحريات، فحق المشاركة المكفول للجميع وفق منطق الادارة السليمة لم يكن الا سراب في الواقع العراقي، ان التعددية ذات الجذور العشائرية والتي تتجلى في اشكالها الطائفية ادت الى تمزيق النسيج المجتمعي.

الفرع الثاني: السلم الاهلي

يطلق على الطمأنينة والامن والسكينة بالسلم وهو ضد الخوف والفزع [29]. والمقصود بالسلم الاهلي بكونه سلمية كل العلاقات والتعاملات الحياتية بين ابناء المجتمع الواحد والدولة التي تضمه. وبعبارة اخر هو الرفض الصريح الكامل لكافة انواع العلاقات التصادمية والصراع العنيف بين افراد المجتمع والمؤسسات التابعة للدولة القائمة على التعاقد الاجتماعي [30].

ومن التعريف يتضح الدعوة الى نبذ العنف او الحد من ثقافة العنف على الرغم من انه ظاهرة بشرية منذ القدم وتعتبرا مؤشراً عن خالات الانهيار الخطيرة لأي مجتمع تتفشى فيه وبالتالي تؤدي الى الحروب الاهلية. ومن الجدير بالتنويه بالذكر ان للسلم الاهلي مرتكزات مهم منها ضرورة تطبيق حكم القانون وللقانون الانساني سلطة اعلى من سلطة الحكومات [31].

المبحث الثالث

آثار التعايش السلمي والحوار بين الأديان على الامن القومي العراقي

ان تطوير الافكار الأيديولوجية والسياسية الديمقراطية داخل مجتمعنا العراقي والتركيز على بناء الانسان الذي هو الركيزة الاساسية والفعالة في بناء المجتمعات الانسانية المتقدمة يعد قاعده مهمه لوضع اساس راسخ للأمن القومي العراقي ذلك نجد من الضروري تسليط الضوء على الاثار الناجمة عن التعايش السلمي والحوار بين الأديان ودوراها على الامن القومي في العراق.

ولتسليط الضوء على ذلك الموضوع سنقسمه على مطلبين على النحو الآتي:

المطلب الأول: الآثار الثقافية والأخلاقية

إنَّ تأثير الثقافية للحضارات الغربية الراهنة على ابناء مجتمعنا ولاسيما فئة الشباب منهم كبيرة الامر الذي يقودهم الى تغير ثقافتهم الام وبالتالي ينعكس على تغير الاخلاق والطبائع والسلوك الظاهري للأفراد داخل مجتمعنا العراقي فقد تلعب العوامل الثقافية دور هام في الاصلاح السياسي وتركيبة المجتمع.

بالنسبة الى الأثار الثقافية نلاحظ ان مفهوم الثقافة يتجلى من خلال كونه المجموعة المركبة التي تتضمن المعارف والمعتقدات والفن والحق والاخلاق والاعراف التي يكتسبها الانسان بكونه عضو في المجتمع، فهي عناصر مترابطة بطريقة معينة تعطي الجماعة طابعا مميزاً [32].

أما الأثار الأخلاقية ويقصد بها الاخلاق المنظمة لشؤون المجتمع وعلاقاته بين ابنائه فيما بنهم سواء اكانت بين كل من المسلمين وغيرهم من اصحاب الديانات الاخرى، وتلك الاخلاق عادة تزيد من مساحة التعاون والتضامن والتكافل بين المواطنين الذين يعيشون في دولة واحدة او وطن واحد كما ان هنالك ارتباط شديد عند المواطن العراقي بين العمل السياسي والقيم الاخلاقية لذلك تسقط الشخصيات الاجتماعية في حالة ادانتها بعمل فاسد [33].

المطلب الثاني: الاثار الأمنية

في عام 2003 شهد العراق دمار هائل شلت بنيته التحتية الا انه لم يشهد حرب اهلية طائفية كما هو الحال في لبنان او يوغسلافيا او راوندا [34]. الا ان التداخل الخارجي والمصالح الاجنبية في العراق كانت من مصلحتها اشعال فتيل الازمات ونيران الطائفية ومع الاسف قد نجحت نوعا ما [35].

إنّ الحكومات العراقية المتتالية خلال السنوات الماضية لم تقوم باي محاولة جديه صريحة للتغلب على الانقسامات او تأسيس هوية وطنية مشتركة، ومن الملاحظ ان العديد من الاجراءات المتخذة من قبل الحكومة لم تؤدي الا الى مزيد من تفتيت الدولة العراقية فسيادة الممارسات العنفة تعني التمسك بشدة بمفهوم الحماية الذاتية، ليصبح كل المواطن مسؤول عن سلامة نفسة، من دون تدخل للدولة وهذا ما هو حاصل في العديد من مناطق العراق، مما يستدعي خلق كيانات تستطيع توفير حماية منفصلة عن سلطة الدولة وقوانينها كالحماية العشائرية او الطائفية. لذلك نجد ان تدهور الحالة الامنية في العراق هي احدى معوقات ازدهار التنمية في العراق خصوصا بعد سقوط العراق في هاوية الكراهية.

الفرع الأول: آثار الإرهاب على الامن القومي العراقي

الارهاب هو الاخافة والفزع [36] فهو عمل ينافي من حيث الوسيلة القيم الانسانية، ويتضمن تهديدا للسلم فيعد اسلوب من اساليب الصراع المتبع من قبل بعض الجماعات التي تتخذ من استراتيجية العنف وسيلة لتحقيق اهدافها ومنهج لها كما جاء في لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة بتقنين الجرائم التي تتعلق بالأمن وسلامة الانسانية ومنها المادة 19 من المشروع بتعريف الارهاب " الارهاب كل نشاط اجرامي موجه الى دولة معينة ومستهدف انشاء حالة الرعب في عقول الدولة او اي سلطة من سلطاتها او جماعات معينة منها [37].

وقد تلجأ بعض الطوائف الى الارهاب كونه وسيلة فعاله واقل تكلفة لتحقق مكاسب سياسية وامتيازات خصوصا في الدول التي لا تتمتع باستقرار أمني بالإضافة الى الاوضاع الاقتصادية فلاشك في تأثيرها بشكل او باخر اذ ان اغلب الدول المنخرطة في اعمال الارهاب هي من جماعات فقيرة بل ان هنالك دول تقوم اقتصاداتها على الانشطة الاجرامية وبالتالي تكون بيئة صالح للإرهاب ولا يخفى دور الحركات التعصب الدينية في سيطرة ثقافة الارهاب على المجتمع العراقي التي عصفت بالبلاد فكانت فتنة عمياء راح ضحيتها العديد من الاروح من بين ابناء الوطن الواحد فالكثير من القوى السياسية جعلت الارهاب وسيلة لتحقيق اهدافها في حال فشلت من تحقيق تلك الاهداف بالوسائل المشروعة مما ادى الى اعاقة بناء دولة فكان المعيار الطائفي هو الاكثر حضورا في عملية اعادة بناء العراق.[38]

بالإضافة الى عدم قبول الاخرين من الطوائف المختلفة وكما ذكرنا سابقا إني العراق يتكون من ألوان واطياف عديدة مختلفة او عدم القبول تضر بعملية بناء العراق ومن اسوء العقبات التي توجه المجتمع العراقي هو الاستعانة بقوى خارجيه فالتدخل الايراني او السعودي يزيد من الفجوة بين ابناء الشعب العراقي فالطائفية واستخدمها لسياسة الارهاب جعل من استتباب الامن القومي العراقي حلم بعيد المنال.

الفرع الثاني: آثار الجرائم المرتكبة ضد المقدسات والممتلكات الثقافية على الأمن القومي

إن تدمير الحضارة العراقية هو تدمير الامة بروحها وقيمتها لذا تعد سرقة الاثار العراقية والاعتداء على الاماكن التاريخية واماكن العبادة هي انتهاكات خطيرة لأحكام القانون الدولي الانساني وهذا ما اكد عليه تقرير الامين العام لمنظمة اليونسكو حيث ادين ما لحق بالتراث العراقي من دمار وسرقة ونهب لكنوزه الاثرية [39] من جملة الاعتداءات التي استهدفت الثقافي العراقي الاعتداء على بيت الحكمة العراقي الذي يحتوي على قصر الثقافة والفنون الذي كان مصدر للإشعاع الفكري والثقافي في

العصر الذهبي، إذ نشطت فيه حركة الترجمة التي ادت بالتالي الى ازدهار الحياة العلمية الا ان الحرب الاخيرة على العراق احرقت بنيرانها الصرح الحضاري فهلكت اهم المكتبات منها دار الكتب والمكتبة الوطنية والتي كانت غنية بأمهات الكتب النفيسة ذات الكنوز المعرفية، ناهيك عن الاعتداءات المريعة على المجمع العلمي الذي كان يحتوي على اكثر من 50 الف كتاب والتي تعد من اثمن الكتب بلغتها العربية والكردية والسريانية فقد نهبت المخطوطات وسرقت الاجهزة الالكترونية من تلك القلعة الثقافية[40]، بعد تصاعد اعمال العنف المسلح والهجمات الارهابية على اماكن العبادة كالمساجد والكنائس [41]، عن طريق سلسلة من العمليات الانتحارية التي طالت كذلك خزائن العتبات المقدسة ومنها خزانة الروضة الحيدرية في النجف التي تعد من اهم كنوز العراق لاحتوائها على مجوهرات وحلي وسجاد نفيس مصنوع من خيوط الذهب والجواهر والاحجار الكريمة الحرير المرصع باللؤلؤ والياقوت [42].

كل هذا ساعد على تعميق الفجوة بين اطياف المجتمع العراقي الذي جعلت من الضروري القيام بالدعوة الى نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي التي يكون المجتمع العراق بأمس الحاجة اليها، من الجدير بالذكر أن القانون الدولي قد جرم تلك الاعمال من خلال نص المادة (53) من البروتكول الاضافي الاول لعام 1977 والتي تحضر الاعمال العدوانية الموجة ضد الاثار التاريخية او الاعمال الفنية او اماكن العبادة التي تشكل تراث الثقافي او الروحي للشعوب واتفاقية لاهاي المعقودة بتاريخ 4 مايو 1954 المتعلقة بحماية الاعيان الثقافية في حالة النزاع الحربي المسلح [43].

الخاتمــة

لا يمكن أن يعيش الإنسان بمعزل عن الاخرين وهذه حقيقة مسلم بها، ومع اختلاطه مع بقية المجتمعات الاخرى التي تؤمن بمفاهيم مختلفة؛ قد تودي الى ارتباكات معينة لكن عملية الموازنة والاعتدال والاحترام والثقة المتبادلة بين الاطراف يؤسس لخير البشرية الانسانية.

غير أنَّ ما حدث في العراق من اضطرابات داخلية كانت اغلبها منظمة من قوة خارجية فتلك العمليات الجبانة والمتمثلة بسفك الدماء العراقيين وتدمير الممتلكات الثقافية التي تودي الى ضياع الهوية العراقية كانت تستهدف المجتمع العراقي ككل، فلم تفرق بين المسلمين، او مسيحي، او كردي،

او عربي او غيرهم من الاقليات او تقتصر على منطقة او طائفة معينة بل اجحت اعمال العنف في كل مكان استطاعت الوصول اليه.

إنّ مصلحتنا الوطنية تكمن في العمل الدؤوب الصادق في تقبل التعددية، والتي تعني اعطاء حيزا سياسي لآخرين بداخل دائرة الوحدة الوطنية وان تحل قيم التقبل والاحترام المتبادل محل التعصب وان تعامل الاحزاب السياسية داخل العراق على اسس شرعية تستمد من كونها تمثل فئات الشعب وان كل طائفة هي جزء من النسيج المجتمعي وضرورة التأكيد على شفافية المؤسسات القائمة على حكم القانون والتداول السلمي للسلطة واشتراك الاطياف المجتمعية في عملية صنع القرار والارتقاء بمستويات التنمية.

من كل ما تقدم نلاحظ أنّ مهمة الحفاظ على العراق لا تتحقق بالأماني وانما بالعمل الجاد. ولا نسى دور الاعلام الذي يحمل دور مهم في نشر رسالة فالتسامح وتعزيز الروابط والصلاة بين ابناء المجتمع والنظام السياسي والحد من انفجار الهويات والانتماءات المتعدة داخل المجتمع توجيه الانتماء داخل المجتمع العراقي الى انتماء واحد وهو الانتماء الى العراق وهو ما نحتاج الية في العراق.

ختاماً لا بد من القول إن تحقيق الوحدة الوطنية في مجتمع تتعدد فيه الثقافات يتطلب غرس القيم المشتركة، ونشر ثقافة التسامح والحوار والتعايش السلمي، وترسيخه داخل المجتمع واعتماد مبدا الاعتدال والوسطية وتقبل الخرين؛ هو الحل الامثل لمشكلات واقع المجتمع العراقي.

ولكي يطبق مفهوم التعايش السلمي بين أطياف المجتمع الواحد؛ يتطلب التركيز على عدة نقاط مهمة تعتبر هي الكفيلة بإنجاح التعايش السلمي بين العراقيين وبالإمكان إجمالها بالمقترحات الآتية:

1- أن يكون هناك تحاور بين كل الطوائف والقوميات وهذا التحاور مبنيا على اسس متينة من الصدق مع الاخر والاخلاص للأخر ويكون ايضا حواراً مبنياً على المصالح المشتركة لا مصلحة طرف دون آخر وان يسبق هذا الحوار تنظيراً على المستويات كافة، ويكون بين رؤساء وعمداء الطوائف في البلد، وألا يستثنى منه أحد هذا التحاور سيضع جواً من الحب والتعايش والتقاء الآخر والقرب منه بعيداً عن كل المشاحنات والاتهامات وغيرها من الامور.

2- أن تخرج توصيات من هذه الحوارات بين الطوائف والقوميات، وأن تكون هذه التوصيات ملزم العمل بها أي أن تدخل حيز التنفيذ لا ان تبقى حبرا على ورق وهذه التوصيات تتضمن امورا عدة منها:

أ- التأكيد على وحدة العراق والعراقيين، وعدم التفريق بين ألوان الطيف العراقي حسب العرق او الطائفة او المذهب.

ب- التأكيد على نبذ الارهاب ومن كل الجهات والمنظمات الداعمة له.

ت- التأكيد على النقاط المشتركة ونبذ نقاط الخلاف بين ألوان الطيف العراقي.

3- أن تبنى اجهزة الدولة على اساس من الكفاءات وبعيدا عن المحاصصة الطائفية التي تثير النزعات وبالنتيجة يسلم البلد الى حكومة كفؤة لتقدم البلد وازدهاره.

4- أن يكون رجال الدين طرف اساسي ومشارك فعال في المؤتمرات والحوارات والتركيز على مسالة مهمة ألا وهي دور الدين في التسامح واشاعة مفاهيم الرأفة والرحمة.

كما يجب أن يتكافل الجميع في سبيل انجاح المسعى الطالب لإشاعة مفاهيم التعايش السلمي وانقاذ العراقيين من شفا حرب اهلية لا قدر الله والتعايش يستند الى عدة نقاط اساسية نجملها بالشكل التالي:

- التسامح وهو دعامة اساسية لرفد مفهوم التعايش.
- ضرب مفاهيم الاستبداد والغاء الاخر واقصاءه.
- التأكيد على مفهوم الهوية الوطنية العراقية وهذه هي مهمة المثقف العراقي، وهي بلا شك مهمة صعبة فالمثقف اليوم عليه دور كبير في دراسة الواقع العراقي ورفد الحركة المجتمعية.

الهوامش:

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، جزء 2-1، بيروت، 2010، ص 57.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص 57-60.

(3) ابراهيم انيس واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ص 639-640.

(4) د. علي العقابي، العلاقات الدولية-دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، الطبعة الاولى، 2010، ص 57-61.

(5) د. عادل عامر، دور الامن في تحقيق التعايش السلمي بحث مقدم الى المؤتمر العاشر للتسامح والسلام العيش المشترك القاهرة، 2018، ص 98.

(6) سورة البقرة، اية 250.

(7) سورة يونس، اية 99.

(8) د. محمد راتب النابلسي، مفهوم التعايش السلمي، موسعة النابلسي للعلوم الاسلامية، 2006، ص 37.

(9) مشروع قانون 2016 الهيئة الوطنية لحماية التعايش
http://parliament.iq/wpcontent/uploads/2017/11/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%84%D9%89%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%84%D

9%87%D9%8A%D8%A3%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A.pdf

(10) د. امل هندي الخزعلي، التعايش السلمي في العراق: ضمانات النجاح واليات التفعيل، اعمال المؤتمر السنوي الثاني لكلية العلوم السياسية والاجتماعية، جامعة السليمانية، 2011، ص 169.

(11) منظمة اليونسكو http://www.unesco.org/new/en/unesco/about-us/

(12) محمد صبري ابراهيم العزاوي، الوحدة الوطنية والنظام الساسي العراقي– دراسة في معوقات والحلول رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد 2007، ص 14.

(13) د. عبير سهام مهدي، مفهوم التعايش السلمي ودورة في تحقيق الوحدة الوطنية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=78001

(14) ايلي سالم، دورة ورؤية، مركز الدراسات الاسلامية المسيحية، جامعة البلمند، المطبعة الكاثوليكية، لبنان 1996، ص 36.

(15) ابراهيم انيس واخرون، المعجم الوسيط، ص 439–440.

(16) وليم سليمان، الحوار بين الأديان، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، 1976، ص 114.

(17) سورة النحل، اية 90.

(18) البخاري (فتح:2475)، مسلم (57)، من حديث ابي هريرة وراجع "علل الدارقطني"(9\342).

(19) فكرت نامق عبد الفتاح، دور الجامعات في تعزيز الوحدة الوطنية في العراق، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر السنوي العلمي الثالث لكلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2009، ص2.

(20) خضر القرغولي، التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح.
https://www.politicsdz.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%88%D8%A7/

(21) د. فاضل عباس المحمداوي، دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية، مجلة السياسية والدولية.
https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=118225

(22) خضر القرغولي، التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح، مصدر سابق، ص 48.

(23) اليات تحقيق الاندماج الوطني والتعايش السلمي في العراق:
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/13319

(24) النسيج الاجتماعي في العراق :
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82/a-6009144

(25) استقلال كردستان العراق والتعقيدات الجيوسياسية في المنطقة.
http://www.bayancenter.org/2017/10/3788/

(26) زهير كاظم عبود، لمحات عن الشبك، دار الرافدين، لندن، 2000، ص 34.

(27) د. وليد عبد جبر، ادارة التنوع الثقافي والتنمية واستدامة التنمية في المجتمعات الانتقالية العراق نموذجا "دراسة اجتماعية _تحليلية، مجلة الآداب، العدد 119، كلية الآداب، جامعة واسط 2016، ص 225.

(28) د. منى حسين عبيد، ازمة الهوية الوطنية في العراق، مؤتمر الاستقرار الامني والمجتمعي العراقي المرحلة ما بعد داعش، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2017، ص23.

(29) ابن منظور، لسان العرب. مصدر سابق، ص 224.

(30) علي حسين عبيد، العقد الاجتماعي وتعزيز السلم الاهلي :
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/17993

(31) د. غانم جواد، السلم الاهلي في العراق، مجلة المواطنة والتعايش، العدد1، بغداد، مركز وطن للدراسات، 2007، ص 82.

(32) ايمان نعيم العفراوي، التعايش الحضاري وانعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية دارسة في المفهوم والواقع، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الانسانية) المجلد 37 العدد 2 السنة 2011، ص287-314.

(33) ازمة البيت السياسي في العراق.
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/9/3/%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

(34) المادة 2 من النظام الاساس لمحكمة يوغسلافيا السابقة، انظر مستاري عادل، المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا، مجلة المفكر، العدد الثالث، بسكرة، الجزائر، ص 262.

(35) حارث حسن، الازمة الطائفية في العراق ارث من الاقصاء.
https://carnegieendowment.org/sada/?fa=55405&lang=ar

(36) محمد الباشا، المعجم الكافي، عربي حديث الطبعة الثانية، شراة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1992، ص 67.

(37) لجنة القانون الدولي. https://www.un.org/

(38) أحمد عبد الله الماضي، ظاهرة الارهاب دراسة في القانون الدولي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الثانوية والسياسية، المجلد 3 العدد14، السنة 4، ص 227.

(39) منظمة اليونسكو فرع العراق
http://www.unesco.org/new/en/iraq-office/about-this_office/singleview/news/joint_statement_by_unesco_and_unami_on_the_occasion_of_the_w/

(40) د. حيدر ابراهيم الطائى، سرقة الممتلكات الثقافية العراقية في ضوء قواعد القانون الدولي، مجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية، السنة السادسة، المجلد الرابع، العدد 16، 17، 2012، ص 45.

(41) المنظمة الاشورية الديمقراطية، الحركة الديمقراطية الاشورية بغداد، 2004، ص 39.

(42) د. محمود عبد علي، النظام القانوني لحماية الاعيان الثقافية وتطبيقاته في العراق، مجلة الحقوق الجامعة المستنصرية، السنة السادسة، المجلد الرابع، العدد الخامس عشر، 2011، ص33.

(43) درر العراق القوانين والتشريعات العراقية. http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/15707.html

المصادر:

- **القران الكريم**

أولاً: الكتب

1- ابراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية.

2- إيلي سالم دورة ورؤية، مركز الدراسات الاسلامية المسيحية، جامعة البلمند، المطبعة الكاثوليكية، لبنان 1996.

3- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة جزء 2-1، بيروت، 2010.

4- زهير كاظم عبود لمحات عن الشبك، دار الرافدين، لندن، 2000.

5- علي العقابي العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، الطبعة الاولى، 2010.

6- محمد الباشا، المعجم الكافي: عربي حديث الطبعة الثانية، شراة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت، لبنان، 1992.

7- محمد راتب النابلسي، مفهوم التعايش السلمي، موسوعة النابلسي للعلوم الاسلامية، فلسطين، 2006.

8- وليد عبد جبر، ادارة التنوع الثقافي والتنمية واستدامة التنمية في المجتمعات الانتقالية العراق نموذجا: دراسة اجتماعية _تحليلية، مجلة الآداب، العدد 119، كلية الآداب _جامعة واسط، 2016.

9- وليم سليمان، الحوار بين الأديان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1976.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

- محمد صبري ابراهيم العزاوي، الوحدة الوطنية والنظام الساسي العراقي- دراسة في معوقات والحلول، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2009.

ثالثاً: البحوث

1. أحمد عبد الله الماضي، ظاهرة الارهاب دراسة في القانون الدولي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الثانوية والسياسية، المجلد 3 العدد14، السنة 4.

2. أمل هندي الخزعلي، التعايش السلمي في العراق: ضمانات النجاح واليات التفعيل، اعمال المؤتمر السنوي الثاني لكلية العلوم السياسية والاجتماعية، جامعة السليمانية، 2011.
3. ايمان نعيم العفراوي، التعايش الحضاري وانعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية دارسة في المفهوم والواقع، مجلة ابحاث البصرة (العلوم الانسانية) المجلد 37 العدد 2 السنة 2011.
4. حيدر ابراهيم الطائي، سرقة الممتلكات الثقافية العراقية في ضوء قواعد القانون الدولي، مجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية، السنة السادسة، المجلد الرابع، العدد، 2012.
5. عادل عامر، دور الامن في تحقيق التعايش السلمي، بحث مقدم الى المؤتمر العاشر للتسامح والسلام العيش المشترك، القاهرة، 2018.
6. عادل محمد عبد العزيز الغرياني، التعايش في عصر الدول الاسلامية، بحوث المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الاسلام، سريلانكا، 2006.
7. غانم جواد، السلم الاهلي في العراق، مجلة المواطنة والتعايش، العدد1، بغداد، مركز وطن للدراسات 2007.
8. فكرت نامق عبد الفتاح، دور الجامعات في تعزيز الوحدة الوطنية في العراق، ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر السنوي العلمي الثالث لكلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2009.
9. محمود عبد علي، النظام القانوني لحماية الاعيان الثقافية وتطبيقاته في العراق، مجلة الحقوق الجامعة المستنصرية، السنة السادسة، المجلد الرابع، العدد الخامس عشر، 2011.
10. مستاري عادل، المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا، مجلة المفكر، العدد الثالث، بسكرة، الجزائر.
11. منى حسين عبيد، ازمة الهوية الوطنية في العراق، مؤتمر الاستقرار الامني والمجتمعي العراقي المرحلة ما بعد داعش، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2017.

رابعاً: المواقع الالكترونية

1. الحرب الباردة مسودة تحليلية:
https://sites.google.com/site/wwwmymoneycom/war-cold-gert2
2. أزمة البيت السياسي في العراق:
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/9/3/%D8%A3%D8%B2%

3. استقلال كردستان العراق والتعقيدات الجيوسياسية في المنطقة:
http://www.bayancenter.org/2017/10/3788/
4. النسيج الاجتماعي في العراق:
https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%AC
5. المنظمة الآثورية الديمقراطية، الحركة الديمقراطية الاشورية بغداد:
https://almadapaper.net/sub/10-787/p10.htm
6. حارث حسن، الازمة الطائفية في العراق ارث من الاقصاء:
https://carnegieendowment.org/sada/?fa=55405&lang=ar
7. خضر القرغولي، التعايش السلمي في العراق بين الواقع والطموح:
https://www.politicsdz.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%B4%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%88%D8%A7/
8. درر العراق القوانين والتشريعات العراقية:
http://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/15707.html
9. سليم كاطع علي، اليات تحقيق الاندماج الوطني والتعايش السلمي في العراق:
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/13319
10. عبير سهام مهدي، مفهوم التعايش السلمي ودورة في تحقيق الوحدة الوطنية،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد : https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=78001
11. علي حسين عبيد، العقد الاجتماعي وتعزيز السلم الاهلي
https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/17993
12.فاضل عباس المحمداوي، دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية، مجلة السياسية والدولية
https://www.iasj.net/iasj?func=article&aId=118225
13. قانون الهيأة الوطنية لحماية التعايش 2016:
http://parliament.iq/wpcontent/uploads/2017/11/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%88%D9%84%D9%89-%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%A3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%B4-
14. منظمة اليونسكو http://www.unesco.org/new/en/unesco/about-us/